السلام في جنيف من اجل وضع حد للصراع الدامي بين الفلسطينيين والدول العربية من جهة ، واسرائيل من جهة ثانية . في هذا الوقت تقوم فئة متطرفة من الاسرائيليين بينهم عدد من اعضاء الكنيست بمحاولة الاستيطان واقامة مستوطنة على ارض بجوار مدينة نابلس . وهذا يدل على ان هناك فئة كبيرة من الاسرائيليين يعز عليها انهاء الحروب وسفك الدماء ، باقدامها على مثل هذه الاعمال . واننا لا نقر اصلا ما قامت به السلطات العسكرية من انشاء المستوطنات على جميع الاراضي العربية بأسرها ، سواء أكانت في الضفة الغربية او قطاع غزة او في الجولان او في سيناء ، لان هذه الارض تخص العرب دون سواهم ولا حق لغيرهم بالاستيطان فيها » . وبعد ان شكر موقعو البرقية السلطات الاسرائيلية على موقفها من منع المحاولة الاستيطانية ، أكدوا « بأن الشعب لن يسكت بعد الان عن مثل هذه المحاولات في المستقبل وسيقوم باحباطها بشتى الطرق والوسائل التي يملكها » . وبالاضافة الى الاسماء التي سبق ذكرها ، فقد وقع البرقية الى جانبهم كل من عادل الشكعة نائب رئيس بلدية نابلس ، راشد أغا النمر ، رئيس بلدية طوباس، رئيس بلدية سلفيت، ونقابات العمال والاطباء والمهندسين ومخاتير ووجهاء المنطقة (القدس ١٩٧٤/٦/٧) .

استشهاد باجس ابو عطوان

مع أن باجس موسى ابو عطوان ليس معروفا لدى الكثيرين ، الا انه كان معروفا جيدا لدى سلطات الاحتلال الاسرائيلية ، ومن قبل اهالي منطقة دورا في جبل الخليل . وكانت معرفة سلطات الاحتلال لباجس منذ العام ١٩٦٨ دون ان تتمكن منه ، تشكل تحديا كبيرا لها في منطقة الخليل بالضفة الغربية . اذ ان باجس قد اعلن عن نفسه وخرج الى الجبل دون ان يقطع صلاته بجماهير المنطقة ، فكان النموذج الذي يحتذى به لدى الجميع . وبالرغم من تعرض دورا الى الحصار ومنع سكانها من عبور الجسور والغاء التصاريح لمواطنيها ، فقد ظل أهل دورا والمنطقة عامة يحتفظون بالسر ، ونعني به المكان الذي كان يتحصن به باجس .

لذلك فان حادث استشهاد هذا المناضل الفذ يستحق ان نفرد له الصفحات ، لنعرف به قارىء « شؤون فلسطينية » ، بالقدر الذي يسمح به الوضع . لذلك فسوف نعتمد على ما نشر في صحف الضفة الغربية عن حادث الاستشهاد ، مشيرين الى ان « الاعلام الموحد » التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية سوف يقوم بنشر كتاب عن حياة الشهيد وعن نضالاته طوال السنوات الست الماضية .

فقد ذكرت جريدة «الشعب» نقلا عن مراسلها الخاص في مدينة الخليل انه مساء يوم ١٩/٦/٧٤، تلقت والدة الشاب باجس خبرا من أحد الاشخاص، بأن ولدها قد قتل داخل كهف ، ولم يحدد مكانه ، الامر الذي اضطر والدة الشهيد واهله الى ابلاغ رئيس بلدية دورا صباح يوم ٢٠/٦ الخبر. وذهب رئيس البلدية بصحبة أهله الى مكتب الحاكم العسكري في الخليل وابلغوه الخبر . فقام الحاكم العسكري بصحبة عدد من الضباط ترافقهم قوة كبيرة من الجيش بتطويق عدد من جبال دورا حيث قاموا بالتفتيش والبحث في داخل الكهوف والمغاور ، ولكنهم لم يهتدوا او يعثروا على شيء . فقاموا بالتحقيق مع أهل باجس ومع اشخاص كثيرين .

وذكرت « الشعب » انه أمكن بعد ذلك الاهتداء الى مكان الكهف الذي يقع في منطقة الجوف جنوبي شرق قرية الحدب من قرى دورا . فابلغ الحاكم العسكري بالخليل بمكان الكهف ، واستنفرت سلطات الاحتلال عددا كبيرا من افراد الجيش وحرس الحدود وذهبوا الى المكان وبدأوا بالبحث والتفتيش ، الا انهم لم يهتدوا الى الكهف الا بعد ساعات طويلة ، حين اهتدوا الى بقع من الدم وكومة من التراب ، لكنهم استغربوا وجود كهف في ذلك المكان لعدم وجود مدخل له مكشوف . ولدى التفتيش ظهر لهم مدخل منخفض جدا ولا يستطيع احد دخوله الا زحفا على بطنه . وبالفعل قام عدد من الجنود بالزحف على بطونهم ولمسافة عشرة امتار الى ان اهتدوا الى الكهف الذي لا يستطيع الوقوف بداخله أي شخص . وبدأوا بالتفتيش داخله ، لكنهم لم يعثروا على الجثة ، لان الكهف يتشعب من الداخل الى اربعة اتجاهات. وحاول الجنود للمرة الرابعة البحث داخل الكهف لكنهم لم يعثروا على الجثة . واخيرا كلفوا أهل الشهيد بالعبور داخل الكهف مستعينين بالمصابيح الى ان اهتدوا الى مكان الجثة بعد فترة طويلة من الزمن . فقاموا باخراجها والتعرف عليها .